هو حلف بين الفئات اليسارية غير الصهيونية القليلة العدد ، وجماهير الطوائف الشرقية الفقيرة الواسعة . وقد ظل الطابع الطائفي لمنظمة الفهود السود طوال الشهور السابقة يتعزز ويبرز اكثر فاكثر ، وظلت لافتاتهم وشعاراتهم تركز عليه بشكل واضح . ونقدم نموذجا على هذه الشعارات ما اوردته صحيفة معريف (٧١/٥/٤) من ان لافتات الفهود السود كانت تحمل في مظاهر قاموا بها بتاريخ ٧١/٥/٣ قرب بلدية تل ابيب الكتابات التالية : «غولدا علمينا ييدش» (لغة يهود اوروبا الشرقية)، « متى يصبح ابو الطبول بايجان » (اشارة للتكريم والدعاية الواسعة التي لقيها مهاجر ضابط سابقا من الاتحاد السوفياتي اسمه بايجان) ، وما اورده نفس العدد من ان رجل « الفهود السود » في دعوته للمظاهرة كان يذيع من سيارة متنقلة : « ايها الفهود السود ليس لنا ما نخسره بعد . انتم تستطيعون قول الحقيقة كلها ... كلكم تعرفون ما يجري في هذا البلد . هنا حفنة من المستغلين تتحكم بنا باسم دولة اليهود . الى الامام في حربكم ضد الفقر ... **يسقط الاشكنازيون** » . والى جانب الشعارات التي تبرز الطابع الطائفي ، كانت هناك دوما الشعارات التي تبرز الطابع الاجتماعي — الاقتصادي ، اذ انه من المعروف جيدا ان حدود الفقر في اسرائيل تتطابق بشكل عام مع حدود الطوائف اليهودية القادمة من الشرق . وتعكس هذه الشعارات شعورا عنيفا بالمرارة من العناية التي توليها الدولة للجيش والمهاجرين القادمين من اوروبا ، مقابل الاهمال الذي تواجه به الدولة مشكلة الفقر في الاحياء الفقيرة . ونقدم كنموذج عن هذه الشعارات ما اوردته معريف في عددي ٧١/٣/٢٥ و٧١/٤/١٢ من ان لافتات الفهود السود كانت تحمل في مناسبتي احتجاج الكتابات التالية : « الى متى (١٠) في غرفة واحدة ؟ » ، « نعم للهجرة ، ولكن ليس على حساب المساكين » ، « للجيش نعم — لمساكن لائقة ، لا ؟ » ، « تيدي [كوليك]، نريد حشيشا اخضر ايضا في احيائنا » .

وقد تصدنا في صدد وصف البواعث والتطلعات لمنظمة الفهود السود ايراد الشعارات والنداءات العلوية قبل المطالب المرفوعة للمسؤولين لانها تعكسها بحرارة اكثر. وقد قدم الفهود السود مطالبهم في مقابلة اجروها مع جولدا مئير بتاريخ ١٩٧١/٤/١٢ وتتركز كلها حول المطالبة بالغاء التمييز الطائفي وتصفية الفقر وتحسين اوضاع العائلات الفقيرة وفتح المجالات التعليمية امام ابنائها وقبول ذوي السوابق في الجيش واتخاذ موقف انساني اكثر منهم وكف يد الشرطة عن معاملة المسجونين والموقوفين بقسوة . وتفسير المطالب الاخيرة هو ان عددا كبيرا من زعماء واعضاء منظمة الفهود السود هم من ذوي السوابق . وتذكر الصحف ان ممثلي الفهود السود خرجوا غير راضين من المقابلة ، لانهم لم يحصلوا على شيء فيها ، سوى الوعد بالنظر في مطالبهم .

هذا حول السمات الطائفية والاجتماعية — الاقتصادية للفهود السود ، فماذا عن السمات السياسية وعلاقتهم بماتسبن واليسار ؟ ان الناطقين بلسان الفهود السود اعلنوا في مهرجان عقدوه في الجامعة العبرية بتاريخ ٧١/٣/٢٤ انه ليس لهم ارتباطات مع الماتسبن او اية حركة اخرى سياسية يمينية او يسارية . وفي هذا القول الكثير من الصحة . اذ ان خطاباتهم والمقابلات التي اجريت معهم تظهر انهم لا يزالون غير واضحين بعد فيما يتعلق بالاهداف والوسائل والبرامج — هناك مشاعر عنيفة ومطالب تفصيلية او عريضة وعامة جدا ، وهناك فكرة مسيطرة بأن العنف هو الوسيلة الاساسية لهز الدولة واشعارها بمظالمهم . ولكن ليس هناك ثمة ايديولوجيا او برامج واضحة ، او رغبة جذرية في تهديم اسس « المجتمع الابيض ». ولذلك لا تزال الدولة تنظر اليهم في تعاملها معهم كفئة من فئات « الشباب المهمل » او « الهامشي » التي يجب حل مشاكلهم عن طريق مساعدتهم وتأهيلهم . ولكن المراقبين السياسيين يلاحظون تواجد اعضاء ماتسبن ورجال اليسار الجديد في كل المظاهرات والاحتجاجات التي ينظمها الفهود السود ، ويخشون ان يستغل اليسار المعادي للصهيونية والمؤسسات القائمة الفهود السود ، والمنظمات الاخرى الشبيهة بهم كمنظمة « اسرائيل الاخرى » لخلق تيار جماهيري عريض معاد للصهيونية ، ومن هنا يدعون الحكومة الى وضع حلول اكثر جذرية .

ما مدى قوة تنظيم الفهود السود ؟ وما هي احتمالات تحوله الى قوة سياسية جدية ؟ تقول هآرتس (٧١/٤/٢٢) ان ممثلي الفهود السود ادعوا في اجتماعهم مع ممثلي المجلس الصهيوني في اسرائيل ان تنظيمهم يضم (٩٠٠٠) عضو منهم (٤٠٠٠) خارج القدس ، وان الاعضاء العاملين عددهم (٣٠٠) . وتقول معريف (٧١/٤/١٣)